

عن جابر مرفوعا وعنه عن انس مرفوعا ولا يصح وصله **فأخبر النبي**
 صلى الله عليه وسلم أن العلم عند أهل الكتابين من قبلنا موجود بأيديهم
 ولا ينتفعون بشيء منه لما أعدوا المقصود منه وهي وصوله إلى قلوبهم
 حتى يجدوا خلاصة الإيمان به ومنفعته بحصول الخشية والانابة لقلوبهم
 وأما هو على سنتهم تقوم الحجة عليهم ولهذا المعنى وصف الله سبحانه وتعالى
 في كتابه العلماء بالخشية كما قال تعالى **أما يخشون الله** من عباده العلماء وقال تعالى
أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه
 قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ووصف العلماء من أهل الكتاب
 قبلنا بالخشوع كما قال تعالى **الذين آمنوا** وتوالت العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون
 للأذن سجدا إلى قوله خشوعا **فصل** وقوله تعالى في وصف هؤلاء
 الذين آمنوا العلم ويخرون للأذن يكونون ويذعنون خشوعا مدح لمن أوجبه
 سماع كتاب الله الخشوع في قلبه وقال تعالى **فويل للقاسية قلوبهم** من ذلك
 أولئك في ضلال مبين الله عز وجل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر
 منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ولين
 القلوب زوال قسوتها بحدوث الخشوع فيها والرفقة وقد يخرج الله من
 لا يخشع قلبه بسماع كتاب الله وتدبره قال تعالى ألم يأن للذين آمنوا
 أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب
 من قبل فظال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون قال ابن مسعود
 رضي الله عنه ما كان بين أسلافنا وبين أن عوتنا بهذه الآية الأربع سنين
 خرج مسلم وخرجه غيره وزاد فيه فجعل المسلمون يعاتب بعضهم بعضا
 وخرج

وخرج ابن ماجه من حديث الزبير قال لم يكن بين أسلافهم وبين أن
 نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها إلا أربع سنين وقد سمعوا كثيرا من
 الصالحين قبل أن تأتيهم آثار امتعده فممنهم من مات عند ذلك
 لا تصدع قلبه منها ومنهم من تاب عند ذلك وخرج عما كان فيه وقد
 ذكرنا أخبارهم في كتاب الاستغناء بالقرآن وقال تعالى **لو أنزلنا هذا القرآن**
على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها
 للناس لعلهم يتفكرون قال أبو عمران الجوني والله لقد صرنا في هذا
 القرآن ما لو صرناه إلى الجبال لاحتها وكان مالك بن دينار يقرأ هذه الآية
 ثم يقول أقسم لكم لا يقر من العبد بهذا القرآن إلا صدع قلبه وروي عن
 الحسن قال يا ابن آدم إذا وسوس لك الشيطان بخطيئة أو حدثت
 بها نفسك فاذكر عند ذلك ما حملك من كتابه مما لو حملته الجبال لأركبها
 لخشعت وتصعدت أما سمعته يقول لو أنزلنا هذا القرآن على جبل
 لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها
 للناس لعلهم يتفكرون فأنما ضرب لك الامثال لتفكر فيها وتعتبر بها
 وتتردد عن معاصي الله عز وجل وانت يا ابن آدم أحق أن تخشع
 لذكر الله وما حملك من كتابه وأما من حكمته لأن عليك الحساب
 ولك الجنة أو النار وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعين بالله
 من قلب لا يخشع كما في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يقول اللهم آتني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع
 ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وقد روي نحوه عن النبي